القلائد

في وصايا المجاهد

وصايا إليك أيها المجاهد أوصاك بها رب العالمين فتقلّدها كما تتقلّد سلاحك



د. عبدالله بن محمد المحيسني

القلائد

في وصايا المجاهد

د. عبدالله بن محمد المحيسني

وصايا إليك أيها المجاهد

أوصاك بها رب العالمين

فتقلّدها كما تتقلّد

سلاحك ..

1

!

الحمد لله الذي أمر بالجهاد، وجعله خير زاد لتطهير الأرض من الفساد، ووعد المجاهدين بعظيم الأجر يوم المعاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد الديان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله جاهد في الله حق جهاده بالقلب واللسان، والدعوة والبيان، وبالسيف والسنان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا نفوسهم وأموالهم في الجهاد في سبيل الله طاعة لله، وطلباً لثوابه، ورجاء ما عنده، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وبعد:

أولاً: أيها المجاهد في سبيل الله! لن أخوض في بحر ما أنت فيه من الخير وما وفقك الله له، فذاك أمرٌ معلوم وفضله معروف، فحسبك أيها المجاهد أن غبار قدمك أمان لك من نار جهنم..

فعن أبي عبس رضي الله عنه أن رسول الله- ﷺ- قال: «مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّارِ». أخرجه البخاري.

حسبك أن عينك التي حرست في سبيل الله لا تمسها النار
فعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله) رواه الترمذي وصححه الألباني.

حسبك أن غبار المعركة إن دخلت أنفك لم تمسَّك النار أبداً بإذن الله..
فعن أبي هريرة قال: قال ﷺ: (لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم أبدا) رواه النسائي وابن حبان وصححه الألباني.

حسبك أنك إذا قتلت الكافر المعتدي الظالم فلن تجتمع وإياه في النار أبداً:
فقد قال ﷺ: (لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا) رواه مسلم.

حسبك أن السهم والطلقة والقذيفة أذا أطلقتها كانت كعتق رقبة:
قال رسول الله ﷺ: (من رمى العدو بسهم في سبيل الله فبلغ سهمه العدو أصاب أو أخطأ يعدل رقبة) رواه أحمد والنسائي وصححه الألباني.

حسبك أن قيامك ساعة في الصف خير من عبادة ستين سنة!

قال ﷺ: (قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله خير من قيام ستين سنة) أخرجه أحمد والترمذي والحاكم والبيهقي وصححه الألباني.

حسبك كأن مفتاح الجنة بيدك يقول ابن عمر رضي الله عنه: «مفاتيح الجنة السيوف».

وأخيراً: حسبك إن رُزقت الشهادة فقد فُزتَ فوزًا عظيمًا، حينئذ يُغفر ذنبك وتقَرَّ عينُك وتشفع لسبعين من أهل بيتك، وتصعد بجوار ربك..

قال رسول الله ﷺ: (للشهيد عند الله سبع خصال: يُغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويُحلّى حلة الايمان، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويوضع على قبره تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويشفع في سبعين إنساناً من أهل بيته) رواه أحمد والترمذي وابن ماجة وصححه الألباني في صحيح الجامع.

ثم أيها المجاهد..

إنك حين نِلتَ هذا الشرف العظيم في الجهاد في سبيل الله لن تنالها بمالك ولا بجاهك، لكنها اصطفاء من رب العالمين، ولكن تنبّه! فهو اصطفاء مرهون بالثبات، فإن أنت أحسنت وبقيت على إحسانك دوما أتم الله عليك اصطفاءه وأكرمك برضوانه وبلّغك الشهادة في سبيله، وإن لم تفعل سُلبت منك نعمة الجهاد كما سُلبت من غيرك، وجرت عليك سنة الاستبدال كما جرت على غيرك!

ألم تتأمل في المئات - بل الآلاف - من الذين سلكوا هذا الطريق كما سلكتَ، لكنهم حاروا بعد صلاحهم وقعدوا بعد جهادهم، ما السبب؟ ألم تسأل نفسك هذا السؤال؟ إن السبب هو أن الله أنعم عليه بما أنعم عليك من نعمة الجهاد في سبيله، فما رعوها حق رعايتها فسُلبت منهم، من أجل ذلك كتبت لك هذه القلائد وهي وصايا إليك أيها المجاهد أوصاك بها رب العالمين، فتقلّدها كما تتقلّد سلاحك..

القلادة الأولى

تجّار النوايا مع ربّ البرايا

أيها المجاهد.. إن بلوغك أرض الجهاد لا يكفيك لكي تدخل الجنة، فإنما هي لمن صدق في ذلك مع الله.. يقول تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ فالأمر مربوط بالصدق مع الله وإخلاص النية لله تعالى..

إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا له وابتُغي به وجهه، فلا مناص إلا بالإخلاص الذي هو طريق الخلاص، يقول تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾، وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشّركاء عن الشّرك، من عَمِل عملا أشرك فيه معي غيري تركتُه وشركه».

إنه يكفي أن تعلم أيها المجاهد أن أول من تُسَعّر به النار هو من جاهد في سبيل الله ولكن لم يكن ذلك خالصاً لله، بل ليُقال: هو جريء!

كذلك من قاتل ليرفع اسم فصيله لا ليرفع الدين، وكذلك من قاتل لينال مغنماً وكذلك من قاتل لتُكتب الغزوة باسمه، ويتحدث الناس إن فلاناً غزا أو أن الفصيل الفلاني فعَل وفعَل..

وإني هنا انبهك إلى المقولة العظيمة: «**المجاهدون تجار النوايا**».. يعني أنهم يستكثرون من الأرباح عن طريق تكثير النوايا الطيبة في العمل الواحد!

هذه كلمة رائعة لها مدلول عميق وأثر كبير في تكثير الحسنات وتكفير الخطيئات ورفع الدرجات، والموفق من يستحضرها في كل عمل يقوم به سواء كان عملاً مباحاً أو عبادةً محضة ..

فكلما تعددت النوايا زاد الأجر، فمثلاً: من ينوي الدفاع عن المستضعفين ليس كمن ينوي الدفاع عن المستضعفين، وإزالة النظام الظالم الكافر، والسعي لتحكيم الشريعة وإعلاء كلمة الله تعالى.. لا يستوون عند الله..

فما أجمل أن تكون أعمالنا خالصةً لله وحده، لا نرجو أحداً ولا نخاف مخلوقاً، بل تبقى القلوب بالله وحده معلقة، والأعمال نحوه متوجّهة، والصدور بتوحيده

مُنشرحة، فالثواب والعقاب بيده، والنفع والضر بيده، والفضل كله بيده سبحانه.

رزقني الله وإياك الإخلاص في القول والعمل، ونعوذ بك اللهم أن نشرك بك شيئا ونحن نعلم، ونستغفرك لما لا نعلم.

القلادة الثانية

﴿وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بِالحَقِّ﴾

حبيبي في الله.. إن هذه الروح غالية فلا توردها إلا حيث ترجو النجاة في الآخرة، فلا تَغزُ غزوة إلا وقد تيقنت من استحقاق الجهاد والقتل لمن تقاتله فيها، وهذا أمر مرَدُّه إلى أهل العلم، فالزم غرزهم، وخذ الحق من منبعه، وعضّ عليه بالنواجذ..

قال ﷺ: «من أُفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه» رواه أبو داود وصححه الألباني.

وروى ابن ماجه وحسّنه الألباني أن النبي ﷺ قال: «من أفتي بفتيا غير ثبت، فإنما إثمه على من أفتاه» .

فماذا يضيرك ألا تقاتل فئة إلا وقد استبَنْتَ أمرها من أهل العلم، لأنها روحك وأرواح غيرك، وإنها مما لا يكاد يُستدرك إذا عجل فيه الإنسان..

يا مهجة الفؤاد.. أيها المجاهد.. إن أمر الدماء عند الله عظيم فلا يغرنك تقاطر سيوف بعض من دماء بعض المسلمين

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصب دمًا حرامًا» أخرجه البخاري.

وعن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق» أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني.

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «... مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ: فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» رواه مسلم.

القلادة الثالثة

(من قال لأخيه: يا كافر . . .)

إن من المزالق الخطيرة التي وقع فيها فئة من المجاهدين مزلق التكفير وإنه لمزلق عند الله عظيم، وهو موضوع بُلِيَتْ به ساحات الجهاد اليوم، ولأجله سُفكت الدماء بغير حق، ولأجله خسر كثير من المجاهدين للأسف جهادهم في سبيل الله.

يقول النبي ﷺ: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما» متفقٌ عليه.

ويقول ﷺ: «أيُّما امرئٍ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال وإلا رجعَت عليه» رواه مسلم.

فالقضية ليست ذنباً عابراً أو خطئاً صغيراً، بل حينما تصف فلاناً من الناس بأنه قد ارتدّ عن دين الله وتكون قد كذبت، أو استعجلت فأخطأت، أو تقوّلت على الله بغير علم؛ حينئذً تكون قد وقعت في زلة عظيمة وذنب كبير ..

فحذاري حذاري أيها الموفق أن تورد نفسك المهالك..

وتأمل هنا في كلام بعض علماء الأمه في هذه المسألة:
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية الحرّاني: (فلهذا كان أهل العلم والسنّة لا يُكفّرون مَن خالفهم وإن كان ذلك المخالف يُكفّرهم؛ لأن الكفر حكم شرعي، فليس للإنسان أن يعاقب بمثله، التكفير حقٌ لله تعالى، فلا نُكفّر إلا من كفّره الله ورسوله، وأيضا فإن تكفير الشخص المعين وجواز قتله موقوفٌ على أن تبلغه الحجة النبوية التي يكفر من خالفها، وإلا ليس كل مَن جهل شيئاً من الدين يكفر..).

((الرد على البكري)) (ص: ٢٦٠).

وهذا الشيخ عطية الله الليبي إمام المجاهدين تقبله الله، يحذّر عوام المجاهدين من الخوض في باب التكفير بغير علم، فيقول: (ومسألة التكفير عموماً من أكثر وأشد المسائل التي ننبّه عليها دائماً ونحذّر الشباب الجهادي من خطرها، ونقول لهم: اتركوها لعلماء موثوقين، فهي مزلّة يخشاها العلماء الكبار ويطلبون السلامة منها، ويقولون لانعدل بالسلامة شيئاً، والشاب من شبابنا العامي في العلم يكفيه الإيمان الإجمالي بالله والكفر الإجمالي بالطاغوت،

وأما التفاصيل، ومنها الحكم على فلان وعلى الجماعة الفلانية هل كفرت أم لا؟ وهل خرجوا من الملة بفعلهم هذا أم لا؟ ذلك من الفروع، فهي بحسب العلم بأن هذه مسائل فتاوى وقضاء وأحكام شرعية، فما لا تعلمه فلتقل: لا أعلمه، وهذا لا يضرك في دينك، بل هو صريح الإيمان)! فتأمل أيها المجاهد هذه الكلمة العظيمة وهذا التوجيه العظيم لإمام من أئمة المجاهدين تقبله الله..

القلادة الرابعة

﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

أيها المجاهد في سبيل الله.. ها قد طلقتَ دنياك، فحذاري أن تأكل مال المسلم بغير حق، وإن ما انتشر اليوم وذاع من استهلاك أموال المسلمين بأدنى الحيل، فكم رأينا من بعض العسكريين من يأخذ مال فلان بزعم أنه شبيح، هكذا دعوى عارية عن التثبُّت وقد يكون الأمر خلاف الواقع تماماً، والله المستعان..

وكذلك من يتهاون في أموال المسلمين يتهاون

في أموال في السلاح وغير ذلك، ويقول هذه أموال المسلمين وكذلك من يشق الفصيل ويأخذ سلاحه معه بزعم أن ذلك من أموال المسلمين وهي والله ماهي إلا سرقات وإن أسموها بغير اسمها!

يقول الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ وكأنما هذه الآية العظيمة نزلت اليوم في كثير ممن يقومون بمثل هذا ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أخذت اسم هذه القلادة من وصية لأمام المجاهدين الشيخ أسامه بن لادن تقبّله الله، حينما كان لا يولي أحداً على عمل إلا ويقول: وطّن نفسك على العزل.

وهي وصية يحتاجها كل من وُلّي أمراً من أمور المسلمين، فكم رأينا من آثار انعدام تربية النفوس على العزل، وذلك من خلافات لا تكاد تنتهي وانشقاقات في ازدياد، بل كم رأينا من أمراء كرهوا الإمارة

في بادئ الأمر وتنصلوا منها وتهرّبوا، ثم أُلزموا بها، فما إن أُلزموا واعتلوا منابرها حتى تشبثوا بها وعضُّوا عليها بالنواجذ واليدين، حتى إذا ما صدر قرار بعزلهم لمصلحه يراها الأمير إذا بهم يقلبون ظهر المجن وينشرون أسراراً اؤتمنوا عليها ويشوهون فصيلاً كانوا يوماً ما أحد أمرائه، ويبررون ذلك بزعم النصيحة، أين هذه النصيحة حينما كنت أميراً في تلك الجماعة؟ لِمَ كنت تكتم الحق حينها؟ إنّ علامة فساد الأمير أن يترك الجماعة بمجرد عزله؟ ويبدأ بطعنها، وإن من الشبهات التي تكون حول الأمير أن يدخل الإمارة فقيراً ثم يخرج منها غنياً والنبي ﷺ يقول: «هدايا العمال غُلول» [صحيح الجامع].

فالله الله يامن وليت أمراً من أمور المسلمين، اتق الله في هذا الباب، واعلم أن الإمارة ابتلاء، فإذا لم تجد من يحملها غيرك فاحملها كتكليف ومغرم، لا كتشريف ومغنم، وكن أسعد الناس حينما تؤمر بتركها..

القلادة السادسة

إجلال أهل العلم..

إن إسقاط العلماء يعني ترؤُّس الجهال، وإني والله أرى أن الساحة بالشام ما بُليَتْ بشيء كما بُليت بترؤُّس من لا باع له في العلم ولا ذراع، ممن حفظ باباً أو بابين من أبواب العلم، أو ضبط باباً أو بابين من أبواب التوحيد ثم تصدّر ليُفتي ويحدّث الناس، ويفصل في قضايا كبار ويتكلم في نوازل عظيمة، وقد قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا) رواه البخاري.

وهذا والله ينطبق على هذا الواقع وعلى هؤلاء المتصدرين، نسأل الله العافية.

القلادة السابعة

«من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه»..

أيها المجاهد.. أنت أولى الناس بأن تكون من أشدهم اتقاءً للشبهات وابتعادًا عن التأويلات؛ فأنت تحمل روحك على راحتك، أنت تصبح وتمسي تنتظر قصفاً أو غزوةً أو مواجهةً أو اغتيالاً، أنت أيها الغالي على أعتاب مغادرة الحياة، فحذاري حذاري من كثرة التأول، فبه قد استُبيحت أموال ودماء وأعراض بغير حق، فأحدهم يأخذ مال المجاهدين ويزعم أنه غنيمة وفيء للمسلمين، وآخر انشقَّ بمال الجماعة وهو يتأول لنفسه ويسوّغ ما فعله، وثالث يأتي للإمارة فقيراً ثم يمسي غنياً..!

أيها المجاهد.. لقد ترك لك رسول الله ﷺ ميزاناً دقيقاً ألا وهو: (البِرّ ما اطمأنّت إليه النفس، والإثم ما حاك في نفسك وكَرهت أن يطلع عليه الناس)، فدونك أيها الغالي.. دونك نفسك وما تأتي وما تذَر، فما رأيت أنك تكره أن يراه الناس فاجتنبه، ومثل ذلك التأوُّل في أعراض المسلمين، فأحدهم يفريهم بلسانه ويتذرع بالنصيحة والتحذير، ومثله شأن الدماء، فكم أُريقت دماء معصومة تحت ذريعة المصلحة، وتذكر أيها المجاهد أنه: (من اتقى الشبهات فقد أستبرأ لدينه وعرضه).

القلادة الثامنة
(أذلّةٍ على المؤمنين)

فقد وصف الله المجاهدين بأوصاف إن لم تجدها في نفسك فبادر بالرجوع إلى ربك، فمن أبرز ما سطّره القرآن من صفاتهم أنهم ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، فكم من مجاهد يمشي بين الناس متكبرًا عليهم مفتخرًا متبختراً بسلاحه، متكبر بقوته أو بماله أو بموقعه، والأشد من ذلك أن يتكبر بمنهجه أو بالتزامه أو....، فيرى غيره من المقصرين أقل درجة منه، وما يدريك لعل ذاك المذنب في أمر ظاهر، عنده من الانكسار والتضرع أو من خفايا الطاعات ما يجعله أقرب عند الله منك، أو قد صدَق في طاعة كانت سببًا في أن يغفر الله له ويكتب رضاه عنه إلى يوم يلقاه..

فكن ذليلا للمؤمنين عزيزا على الكافرين ولا تخلط بينهما، فمن ذَلّ لإخوانه المؤمنين تواضعًا لله، أعزه الله على أعدائه، والعكس بالعكس..

القلادة التاسعة

إياك والتعصب..

اعلم **أيها المجاهد** أنه ما ابتلي أحد بالتعصب إلا حُرم البصيرة والتوفيق، فالتعصب يُضعف ولاءك لله، ويخلفه ولاؤك لجماعة أو فصيل، فالنصرة والمحبة والولاء بعد أن كانت للمؤمنين ابتغاء رضوان رب العالمين، سوف تصبح للحزب والفصيل، إن المتعصب أعمى أينما اتّجه، لأن التعصب يحرم صاحبه معرفة الحق، والعمل به، والصدع به، وإنصاف المخالف، فإذا أحب الإنسان أو كره شَقّ عليه العدل والإنصاف مع من يُحب ومن يكره، فتهون في عينه أخطاء من يحب، وتعظم في عينيه أخطاء من يكره..

وعينُ البُغضِ تُبصر كل عيبٍ ❖❖❖ وعينُ الحبّ لا تجد العيوبا

وما أجمل إنصاف الشافعي حين قال: «قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب»..

القلادة العاشرة

المجاهد القاعد..!

أيها المجاهد.. لاتكن قاعداً بين المجاهدين!

وكأني بك تتعجب من قولي، أقول لك: نعم؛ فكم من قاعد وهو في أرض الجهاد، لا ينزل إلى رباط، ولا يدعو إلى هدى، ولا يخوض غمار حرب، ولا يسدُّ خللاً، ولا يكون له أثر في ترتيب أو تجهيز أو إمداد، بل حين تشتد المعركة يتخلف، وإن تقدّم الجيش على منطقة يتراخى.

فمثل هذا كالذي يغالط نفسه باعتقاده أنه قد جاهد في الله حق جهاده بمجرد حضوره إلى مكان يجاهد فيه الناس ولو لم يحقق هو ما جاء لأجله، ولا عمل بما يستحقه قدومه إلى أرض الجهاد ومغامرته في المكوث فيها..

القلادة الحادية عشرة

قد بِعتَها، فطيّبها ..

أيها المجاهد.. قد بعتَ نفسك لله، فطيّبها واصدق مع الله؛ فـ «إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً» رواه مسلم..

أخي.. كيف ترجو أن تنال شرف الشهادة وأنت لم تطيّب نفسك للكريم سبحانه؟ راجع حساباتك كم نألم لحال كثير من مقرات المجاهدين! فلا جيشاً صدُّوا، ولا جاهلاً علّموا، ولا مستضعفاً أغاثوا، ولا عبادةً عليها داوموا...

إذاً لأجل ماذا تركت أمك وأباك وزوجك وذويك؟

إن قول الناس عنك «مجاهد» لا يكفي لكي تنال ما ترومه من الجنان ورضى الرحمن، فتّش عن علاقتك بالله، وراجع حساباتك: كم هو وردك من القرآن الكريم كل يوم؟ وما هو وردك من الليل؟ وما هو برنامجك في مقرك؟ فإما أن تحمل اسم «مجاهد» بحق، وتجاهد هذه النفس وهواها قبل جهاد عدوّها، وإما أن تمضي عليك سنة الله فيستبدل الله بك آخرين.

القلادة الثانية عشرة

خذوا حذركم..

إنه أمرٌ رباني لا يحتمل التراخي، فخذ حذرك أيها المجاهد فلقد وَدّ الذين كفروا وظلموا لو نغفل فتنقلب كفة المعركة، حين يأتي رجلان أو ثلاثة من المجاهدين لم يأخذوا متارسهم، فتسقط بينهم قذيفه من العدو، فيصابوا فتنهار المعنويات، وينقلب النصر إلى هزيمة، نتيجة تقصير البعض، فاتق الله وخذ حذرك وأعِدّ عُدّتك، واعلم أن الإهمال بترك الإعداد ليس بشجاعة، فالشجاعة هي الإقدام عند التقاء الصفوف والتحامها..

القلادة الثالثة عشرة

(وأَعِدُّوا)

أين أنت من هذا الباب؟! عشرات المعسكرات تُقام للتدريب، فما هو نصيبك منها؟ طوّر نفسك وأعدّها، فقد أعد الله للمجاهدين درجات يتفاوتون فيها بقدر صدقهم وما قدّموا لدينهم، فلتَعلُ همتك لتكون كادراً قيادياً تُراغم أعداء الله.

القلادة الرابعة عشرة

إياك والتلوّن

إن من يبني دينه على الشبهات والرؤى فهو سرعان ما يتقلب ويتلون، فكن ثابتاً على طريقك ولا تلتفت إلى المخذّلين ولا إلى المرجفين ولا إلى المثبطين، واتبع «قال الله» و«قال رسول الله ﷺ»، ولا تَرِدَنَّ مواطن الشبهات، فإنها تُضلّك عن الطريق، تقول عائشة رضي الله عنها: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ الآية، فقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمّى الله فاحذروهم».

واحذر أن تتابع أقوال أهل الزيغ وأهل الضلال وأهل البدع وأهل الشبهات التي يلقونها فيلبسون عليك طريقك ويُضلونك عن جادة الصواب..

القلادة الخامسة عشرة

أَوفِ بعهدك وبيعتك..

لا تتنقل بين الفصائل، ولا تنقض الميعاد، ولا تنكث العهود، فإن البيعة حينما تُعطَى لفصيلك تصير عهداً بينك وبينهم لا يحل لك نقضه لمشكلة أو خصام عابر، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾ وإن التنقل بين الفصائل لا يضرك وحدك فحسب، بل يضر المسيرة الجهادية، فاتق الله ولا يُؤتى الإسلام من قبلك..

القلادة السادسة عشرة

حافظ على أموال المسلمين

فالسيارات التي تُسلّم للجماعات والمقرات وغير ذلك هي أموال أنت مُؤتمن عليها، وهي أمانة سوف تُسأل عنها، فخذها بحقها وراع حق الله فيها..

القلادة السابعة عشرة

فذالكم الرباط..

إن الرسول ﷺ حين خصّ الرباط بفضلٍ دون غيره إنما يشير بذلك صعوبته وشدته، وأنه لا يطيقه إلا القلة من الناس، ومن أجل ذلك فإن المرابط إذا مات أُجري عليه عمله إلى يوم القيامة، وأمِن فتنة القبر، فلا تتهاون في هذه الشعيرة العظيمة «شعيرة الرباط» ولا ينبغي أن يمر عليك أسبوع أو أسبوعان إلا وتمضي فيه بعض الوقت مرابطاً في سبيل الله، وإذا ما نزلتَ رباطاً فإن أول ما أوصيك به أن تنظر إلى من بجوارك من النقاط فتثبتها وتتأكد من تعزيزها، وتتواصل مع أصحابها، ثم بعد ذلك تنظر إلى نقطتك فتحصّنها وترفع متارسها وتحفر خنادقها؛ فإن ذلك من أعظم الأجر عند الله تعالى، وإنا لنأسف أشد الأسف حينما ندخل إلى مناطق الكفار بعد أن نحررها فنرى متارسهم وخنادقهم وأماكنهم المحصنة، هذا وهم يدافعون عن بلاد الكفر وعن نظام كافر، فكيف ونحن ندافع عن بلاد الإسلام!

فلا تهمل مثل هذا الأمر حتى ولو كنت ستبقى ساعتين أو ثلاث فاستغلها بحفر خنادق يستعين بها إخوانك من بعدك، فإن ذلك من الأجر العظيم..

القلادة الثامنة عشرة

المرجفون ..

لاتكن من المرجفين في المعارك، فكم رأينا من شباب ورجال خاضوا غمار الحروب ولم يُربّوا أنفسهم على تحمل المشقات وعلى الصبر عند التحام الصفوف، فتجدهم سرعان ما يُرجفون ويخذّلون، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ ذلك لأن الإرجاف والتخذيل في المعارك أثره غاية في الخطورة، فكان صاحبه منافقاً ملعوناً، والله يقول عن المنافقين: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا..﴾ والإرجاف: هو تلقُّف كل إشاعة ونشرها دون التثبُّت منها، وأما التخذيل: فهو التثبيط عن النهوض إلى الأمر واختلاق العقبات وتضخيم العراقيل ليستصعبه الناس فينكصوا عنه، ويدخل فيه نشر كل خبر سيء يؤدي إلى انهيار المعنويات وإحباط النفوس وإماتة الحماس عن نصرة الحق والدفاع عنه..

ومن ذلك: أن تنشر كل خبر من أخبار الخسائر في أثناء المعركة، كأن يموت قائد فصيل أو تتفجر دبابة أو يُحاصَر بعض الإخوة، فتعلن ذلك وتصرخ أو ترفع صوتك حزناً على فقد بعض الإخوة أثنا المعارك، فإن ذلك مما يوهن الصفوف، ويُضعف العزائم، فكن دائماً قُطب ثبات لمن حولك، ولا تكن ممن يخذلهم ويثبطهم.

وانظر الى النبي ﷺ في غزوة الأحزاب حينما كان المسلمون يخشون غدر بني قريظة الذين يسكنون في جنوب المدينة فيقع المسلمون حينئذ بين نارين، اليهود من خلفهم والأحزاب من أمامهم، وكانت قد سرَت الشائعات بين المسلمين بأن قريظة قد نقضت عهدها معهم، وبعد أن كثرت القرائن الدالة على نقض بني قريظة للعهد، أرسل عليه الصلاة والسلام سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وعبد الله بن رواحة وخوات بن جبير -رضي الله عنهم- وقال لهم: انطلقوا حتى تنظروا أحقٌّ ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا؟ فإن كان حقًّا فالحنوا لي لحنًا أعرفه -أي: قولوا لي كلاماً لا يفهمه أحد سواي- ولا تفتُّوا في أعضاد الناس، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به

للناس. فخرجوا حتى أتوهم، فوجدوهم قد نقضوا العهد, فرجعوا فسلّموا على النبي ﷺ وقالوا: عضَل والقارة – وهما قبيلتان مِن هُذيل سبَق منهما الغدر بأصحاب النبي ﷺ في ذات الرجيع-, ومن خلال هذا التلميح عرف النبي ﷺ مرادهم.

القلادة التاسعة عشرة

كتاب يهدي وسيف ينصر

اعلم **أيها المجاهد** أن جهاد السنان وحده لا يكفي وأن جهاد السنان مالم يرتبط بجهاد اللسان، فهو ناقص لا يتم إلا بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، فالله الله بالدعوة وردّ الناس إلى الجهاد في سبيل الله، وتشجيع المجاهدين واستنفار أهل الشام بالمساجد والمدارس والطرقات والأسواق ونحو ذلك لتمتلئ ثغور المسلمين وتفسد مؤامرات الكافرين، فإن الله سبحانه وتعالى لم يأمرك بالجهاد فحسب، بل أمرك بالجهاد والتحريض، فقال الله تعالى:﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

القلادة العشرون

كسب قلوب الناس ..

من أقوى ركائز المجاهدين التي بها يثبتون بعد الله سبحانه وتعالى احتواء الناس لهم والحفاظ على الحاضنة الشعبية، وقد كان ذلك منهج النبي ﷺ، فقد ترك قتل رأس المنافقين مع شدّة ما كان يكيد للإسلام ولنبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، وعلّل ذلك بأبي هو وأمي بقوله: «حتى لا يتحدث الناس بأن محمداً يقتل أصحابه» فالله الله في كسب قلوب الناس واحتوائهم بلين القول والإحسان إليهم وطيب معاملتهم، فإن الناس متى ما نبذوا المجاهدين لم يقر للمجاهدين قرار لا في أرض الشام ولا في غيرها، فأحسِنوا إلى الناس وراعوا جهلهم وبُعد عهدهم بدين الله، وراعوا تغييبهم عن دين الله وراعوا شدة حالتهم، ولينوا لهم الجانب واخفضوا لهم الجناح، واكسبوهم إلى صفوف المجاهدين، بل اجعلوهم يتبنّوا القضية، كي يشعر الناس أن القضية قضيتهم وأن المجاهدين إنما جاؤوا لنصرتهم في قضيتهم، لا أن المجاهدين قد جاءوا لهم بالشدة والبلاء، فإن النظام

العالمي والنظام السوري يسعون جاهدين ليفصلوا الناس عن المجاهدين في سبيل الله، وليشعر أهل الشام بأن المجاهدين إنما هم سبب لبلائهم ومحنتهم، ولا بد من مقاومة هذا التآمر والمكر، بكسب قلوب الناس وجعلهم يؤمنون بالقضية إيماناً كاملاً .

القلادة الواحدة والعشرون

الشائعات والتزكيات..

اعلم **أيها المجاهد** رعاك الله وثبتك ووقاك أن الشائعات هي بلاء عظيم، وإنها إن كانت بلاء على الأمة فإنها بلاء على المجاهدين مرتين، ومن أجل ذلك أمر الله سبحانه وتعالى عباده أن يتبينوا فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ وأمر الله المجاهدين في سورة النساء أن يتبينوا مرتين فقال الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا... ﴾ ثم قال في آخر الآية ذاتها: ﴿ ... فَتَبَيَّنُوا ﴾ كررها مرتين لشدة أمر الشائعات، ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ فاتق الله أيها المجاهد ولا تنقل

شيئاً من الشائعات حتى تتثبت من أمرها وتتيقن من صحتها، لاسيما وقت الخلافات، فمهما كان الفصيل أو الطرف المعارض الذي أُشيعت حوله الإشاعات، مهما كان بينك وبينه من خصومه ومهما بلغ من السوء، مادام داخلاً في دائرة الإيمان وفي دائرة الإسلام فلا يجوز لك أن تفتري عليه ما لم يقع فيه، واعلم﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴾ واعلم أن نشر الشائعات تترتب عليه دماء وأشلاء، فاتق الله ولا تنقل شائعة لم تثبت عندك بيقين، وبالمقابل: فإن مما ينبغي الحذر منه بشدّة «التزكيات» فليس كل من ناصر فصيلك سواء كان عبر الإعلام أو كان في المجالس ونحو ذلك تجعل ذلك كافياً لتزكيته، فتأكد واعلم المناصرة لا تكون تزكية، إنما التزكية بإيمان صاحبها وتقواه..

القلادة الثانية والعشرون

كن حيث تنفع.. لا حيث تريد

أيها المجاهد! إن من علامة صدقك مع الله سبحانه وتعالى ألا تتخير مكانك في الجهاد حسب ما ترغب، بل

أن تجعل مصلحة الجهاد هي التي تضعك في موضعك، فيكون هواك تبعاً لذلك، ولذا وضع النبي ﷺ منهاجاً كما جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعثٌ رأسه مُغبرّةٌ قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، وإن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع).

وإنه ليشكو كثير من الأمراء والعسكريون نفور بعض المجاهدين عن التصنيع والإدارة والتقنية والإعلام وإقبالهم وحصرهم الجهاد فقط على الاقتحام.. قل لي بربك من الذي ينهض بالمشروع الإسلامي ومن الذي يتولى الدعوة ومن الذي يتولى تلك الأمور التقنية والإعلامية وغير ذلك وأنت قد حصرت جهدك وجهادك في القتال؟ اعلم أن المشروع الإسلامي أكبر وأوسع من مسألة القتال، واعلم أن الشهادة اصطفاء وفضل من الله سبحانه وتعالى للصادقين، ولا تظن أنك محروم حينما تكون في مؤخرة الصفوف تعمل للجهاد بعيداً عن مظانّ

الشهادة، فما يدريك كم من رجل في آخر الصفوف يعمل في خدمة المجاهدين وتسيير أمورهم نالها قبل أولئك الذين سجلوا أسماءهم في الاستشهاديين أو دخلوا مع الاقتحاميين..

القلادة الثالثة والعشرون

حفظ الأسرار أمانةٌ ودين

ظاهرة إفشاء الأسرار بسبب الخلاف، وهذه علامة من علامات النفاق، يقول النبي ﷺ في علامات المنافقين: (وإذا خاصم فجَر) إن الأسرار التي تُعطَى إياها في جهاد أثناء تأميرك أو توعيتك على عمل إنما هي أمانة في عنقك سيسألك الله عنها، وإن الخصومة مهما كانت فإنها لا تبيح لك إفشاء هذه الأمانة وهذه الأسرار، ديناً ومروءةً وشهامةً، واعلم أنك إذا أفشيتها فقد فجَرت في الخصومة، وقد حُزتَ على خصلة من خصال النفاق، أعاذك الله من ذلك..

القلادة الرابعة والعشرون

الصلة بالله واللجوء إليه

الاتصال بالله بالدعاء والذكر والصلاة والعبادة هي زاد الصالحين من عباد الله المؤمنين، يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾..

ذلك أن العبد إنما يستمد الحول والقوة من الله تعالى، فهو بنفسه فقير ضعيف عاجز، وهذا العجز يلازمه بقدر ضعف صلته بالله، والعكس بالعكس.

إن الله جل وعلا أكرمك بالإيمان، وأعزك بالإسلام، فإذا عظُم الخطب واشتد الكرب عليك فلستَ كأولئك الذين يشركون بالله، أو الذين هم بعيدون عن الله، لست كخصمك الذي يُحادّ الله ورسوله، بل استشعر: (الله مولانا ولا مولى لكم)

الصلة بالله سبحانه وتعالى هي التي ينبغي أن تصحب المجاهد الصادق أينما حلّ وارتحل، تعلقاً به، ويقيناً بموعوده، وأملاً في نصره، ورضاءً بقضائه، ومحبة في ثوابه، وخوفاً من عقابه، وتوكلاً واعتماداً عليه،

وتفويضاً للأمور إليه، ذلك هو حقيقة النصر المعوّل عليه في كل خطب، وهو الموثوق به في كل كرب، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾..

تضرع إلى الله، واستمسك بمنهجه، وسارع إلى طاعته، وأدمِن المناجاة والابتهال والدعاء لله، فالله سبحانه يخبرنا بتحقق المراد إذا صدقنا في اللجوء إليه والتضرع والتذلل بين يديه: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم﴾.

يأتي المدد من الله ، ويتنزل النصر من الله ، ويكون الثبات سكينة من الله في النفوس، ويكون اليقين صارف للخوف والجزع.. اليقين بالله سبحانه وليس شيء غير ذلك، لا التجاء إلى أسباب الكثرة العددية، ولا إلى وفرة القوة المادية، ولا إلى محض الأسباب والاستعدادات العسكرية، إنما اللجوء إلى رب البرية سبحانه وتعالى، فكل شيء يستند فيه إلى الله فهو إلى فلاح ونجاح ونصر ورفعة؛ ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾!.

حين رأى النبي عليه الصلاة والسلام جيش قريش وهم أضعاف من معه من المؤمنين في يوم بدر توجَّه

إلى الله بقوله: (اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آتني ما وعدتني)، فما زال يهتف بربه ماداً يديه، مستقبلاً القبلة حتى سقط رداءه من منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه فقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك، إنه سينجز لك ما وعدك. أليس هذا التجاء في أعظم وقت وفي أحرج موقف، وعند التقاء الصفوف، وعند مواجهة الخطوب، وعند كثرة الأعداء؟! هكذا ينبغي أن يكون المجاهد الصادق، يستصحب قوة الله أينما توجّه، وهكذا يكون معه دائماً صدق الالتجاء إلى الله تعالى.

القلادة الخامسة والعشرون

تجنّب مواطن الشبهات..

يشكو كثير من الإخوة عدم اطّراد منهجهم واضطرابه وعدم معرفتهم للحق، فاليوم تجده يرى الحق مع هذه الجماعة، وغداً يراه مع هؤلاء، وهكذا يظل متقلباً، والحق أن ذلك إنما يكون لأن صاحب ذلك لم يتبع هدي النبي ﷺ فتجده مولعاً بإصدارات من يرى أنهم على ضلال ويتابع شبهاتهم، ثم بعد

ذلك يقول: مالي أرى الشبهات تدخل إلى قلبي! ولم يعلم المسكين أن من أدمن تتبُّع الشبهات تشرّبها قلبه دون أن يشعر، فكيف تتّبع تلك الشبهات هنا وهناك وأنت تعلم أن هذه لا تأتيك إلا بشُبَه وأهواء ثم تريد من نفسك أن يطّرد موقفك وتكون أشد ثباتاً! لقد نهى النبي ﷺ عن الذهاب إلى الدجال حينما نسمع به، مع أنه مكتوب بين عينيه كافر، ومع أن فتنته واضحة، لكن الإنسان إذا أتى إلى مواطن الشبهات لا يضمن الثبات، ولا يلومن إلا نفسه..

القلادة السادسة والعشرون

مَن ثبَتَ نبَت

تعاني الساحة الجهادية مِن تنقُّل كثير من الشباب وعدم ثباتهم في عمل، فتجده اليوم تقنياً وغداً مصنعاً وبعد غد مدرباً، لا لمصلحةٍ تتطلب منه ذلك، وإنما بدافع الفوضوية الناتجة عن الملل أو المزاجية أو نحو ذلك..

فيصبح الشاب الذي خرج للجهاد وتصدّر لهذا الشرف تائهاً، كالمُنبَتّ لا أرضاً قطَع ولا ظهراً أبقى.. فقد يضر أكثر مما ينفع، والله المستعان..

وبفضل تجد البعض من أفذاذ الرجال من يثبت على عمل واحد حتى يتقنه ويصير فيه مرجعاً ينفع الله به في ما تخصص فيه نفعاً عظيماً..

فإذا ما وُلّيتَ على عمل فاتق الله واثبت عليه، وأتقنه حتى تنال قصب السبق فيه، كي ينفعك الله وينفع بك، واعلم أن مثل هذا التنقل يضرك ويضر إخوانك ويُذهب عليك وقتك وجهدك دون نفع يُذكر..

القلادة الأخيرة

السباق سباق قلوب

قبل كل معركه تجد المجاهدين يقفون زرافات ووحداناً، ينظفون بواريدهم حتى لا تخونهم في وسط معاركهم، وأقول: هذا أمرٌ حسنٌ طيب، لكن لا ينبغي أن تغفل عما هو أولى من ذلكَ وقبله، وهو تنظيف القلوب، فإن القلب إذا لم ينظف فإنه لا يمكن أن يثبت في المعركة..

وتأمل قول الله تعالى عن أقوام: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ❖ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ❖ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ هذه الآية كافية شافية، جامعةٌ مانعة،

بقدر ما تتأمل فيها تُغنيك في هذا المقام..

أخي الحبيب .. إن المضمار مضمار صدق وإخلاص مع الله، والسباق سباق قلوب لا سباق أقدام، فاصدق التوبة والرجوع إلى الله، واعزم على أن تكون في مرضاة مولاك ما حييت، واندم على تقصيرك، والزم الانطراح بين يدي الله، ولا تمَلّ من أن تسأل الله من فضله وكرمه، وسابغ نعمه، وواسع رحمته، وسوف ترى الفتوحات الربانية والمدد الإلهي، والسكينة والطمأنينة، والتوفيق والتسديد، من الحميد المجيد، سبحانه وتعالى..

وفقني الله وإياك لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على محمدٍ وآله وصحبه..

أخوكم مِن أرض الملاحم

العبد الفقير إلى الله د. عبدالله المحيسني



وصايا إليك أيها المجاهد أوصاك بها رب العالمين فتقلّدها كما تتقلّد سلاحك

أيها المجاهد..

إنك حين نِلتَ هذا الشرف العظيم في الجهاد في سبيل الله لن تنالها بمالك ولا بجاهك، لكنها اصطفاء من رب العالمين، ولكن تنبّه! فهو اصطفاء مرهون بالثبات، فإن أنت أحسنت وبقيت على إحسانك دوما أتم الله عليك اصطفاءه وأكرمك برضوانه وبلّغك الشهادة في سبيله، وإن لم تفعل سُلبت منك نعمة الجهاد كما سُلبت من غيرك، وجرت عليك سنة الاستبدال كما جرت على غيرك!

ألم تتأمل في المئات – بل الآلاف – من الذين سلكوا هذا الطريق كما سلكتَ، لكنهم حاروا بعد صلاحهم وقعدوا بعد جهادهم، ما السبب؟ ألم تسأل نفسك هذا السؤال؟ إن السبب هو أن الله أنعم عليه بما أنعم عليك من نعمة الجهاد في سبيله، فما رعوها حق رعايتها فسُلبت منهم، من أجل ذلك كتبت لك هذه القلائد وهي وصايا إليك أيها المجاهد أوصاك بها رب العالمين، فتقلّدها كما تتقلّد سلاحك..